

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

108 - باب المال يضيُّعه من لم يكسبه .

قال أبو عبيد : المثل في اكتساب المرء مال غيره رب سَاعٍ لِقَاعِدٍ .

ع : أول من قال ذلك النابغة الذبياني وكان وفد على النعمان بن المنذر في وفود العرب منهم رجل من عبس يقال له (شَقِيق) فمات عنده .

فلما حبا الوفودَ بعث إلى أهل شَقِيق بمثل ما حبا به الوفود فقال النابغة : رُبَّ

سَاعٍ لِقَاعِدٍ وقال النابغة للنعمان : .

(أَبْقَيْتَ لِلْعَبْسِيِّ فَضْلًا وَنَعْمَةً ... وَمَحْمَدَةً مِنْ بَقَايَاتِ

المحامِدِ) .

(أَتَى أَهْلَهُ مِنْهُ حَبَاءٌ وَنَعْمَةٌ ... وَرُبَّ أَمْرٍ يَسْعَى لآخرِ

قَاعِدٍ) .

وذكر أبو محمد الهمداني أن أول من قال (رُبَّ سَاعٍ لِقَاعِدٍ) معاوية بن أبي سفيان

وكان من خبر ذلك أنه قال لابنه يزيد : هل بقي في نفسك أرب من الدنيا قال : نعم أم خالد امرأة عبد الله بن عامر بن كريز .

وكان عبد الله عامل معاوية على البصرة فأمر عمرو بن العاص أن يكتب إليه يُشير عليه

بالوفادة على أمير المؤمنين معاوية لعلَّه يعمل له في تزويج هند بنت معاوية .

فخفَّ لذلك ابن عامر حتى وصل إليه .

فأزلفه معاوية وقرَّبه ثم غفل عنه فساء ذلك عبد الله بن عامر وشكا أمره إلى عمرو بن

العاص .

فقال له عمرو : إنه كره أن يُدخل ابنته على ضرة فطلَّق أم خالد فطلَّقها وأقام أياماً

فقال له معاوية : إن أهل البصرة تواترت كتبهم يذكرون اضطراباً في البلد وأمره بالعود

إلى عمله ووعدته بإنفاذ ما ابتدأه .

فانصرف ابن عامر .

فلما انقضت عدَّة أم خالد بعث معاوية أبا هريرة إلى المدينة يخطبها على يزيد .

فلما دخل المدينة بدأ بالمسجد فصلى والم بالقبر فسلم ودعا ثم مال إلى حلقة الحسن

والحسين فسلم وقعد .

فسأله : فيمَ قَدِمْتَ فأخبرهم فقال له الحسن : اذكرني لها فمضى حتى استأذن على أم

خالد وخبرها بما بُعث له وبما أوصاه به الحسن .

فقلت : بأيهم تشير يا عمّاه قال : أرددت الأمر إليّ قلت : نعم .
قال : فأرى أن لا يؤثري أحداً على